وإن كان المراد ما سبقت به الأقدار فثمّ لترتيب الأخبار وإن كان
المراد رزق الأقطار فهي بينة الاعتبار وسر الآية التي سبقت
من أجل إثبات الألاهية لله سبحانه كأنه يقول يا من يعبد غير الله
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل تجدون هذه
الأوصاف لغيره أم يمكن أن تكون لأحد من خلقه فمن انفرد بها
ينبغي أن يتفرّد بالألاهية ويوحّد في ربوبيته ولذلك قال بعد ذلك
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشر
كون **والآية الثالثة** في أمر الرزق قوله سبحانه وأمر أهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
ففي هذه الآية فوائد **الفائدة الأولى** يجب أن تعلم أن النبي صلى
الله عليه وسلم وإن كان المخاطب بهذه الآية فحكمها وعمومها
متعلق بأمته أيضا فكل عبد مقول له وأمر أهلك بالصلوة واصطبر
عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وإذ قد فهمت
هذا فاعلم أن الله قد أمرك أيها العبد أن تأمر أهلك بالصلوة لا
بد كما يجب عليك أن تصلي يجب عليك أن تقوم بهم إلى طاعة الله

الله وتجنبهم وجود معصيته وكما كان أهلك أولى ببرك
الدنيوي كذلك هم أولى ببرك الأخروي ولأنهم رعيتك
وقد قال **صلى الله عليه وسلم** كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته وقد قال سبحانه في الآية الأخرى وأنذر عشيرتك الأقربين
كما قال هاهنا وأمر أهلك بالصلوة **الفائدة الثانية** انظر إلى أنه
سبحانه أمره في الآية أن يأمر أهله قبل أن يأمره هو في نفسه بالاصطبار
عليها ليعلمك أن الآية سيقت للأمر بأمر الأهل بالصلوة وإن غير
هذا إنما جاء بطريق التبع وإن كان مقصودا في نفسه لكنه لما
علم العبد أنه مأمور في نفسه بالصلوة علم الأشد فيه فأراد
سبحانه أن ينبه العباد على ما لعلهم أن يهملوه فأمر رسوله بذلك
ليسمعوا فيتبعوا فيكونوا كذلك منتبهين عليه وعلى القيام به متأدبين
تنبيه اعلم أنه يجب عليك أن تأمر أهلك بالصلوة من
زوجة أو أمة أو ابنة أو غير ذلك ولك أن تضربهم على تركها وليس
لك عند الله حجة أن تقول أمرت فلم يسمعوا ولو علموا أنه يشق
عليك ترك الصلوة كما يشق عليك إذا قصروا في طاعتك أو أهملوا

Copyright © King Saud University